

قد يؤدي ارتفاع الأسعار إلى عدم الاستقرار المالي، مما يعقد مكافحة

التضخم¹

Katharina Bergant

Mai Hakamada

Divya Kirti

Rui C. Mano

قبل الوباء، كان المستثمرون قلقين بشأن مدى استمرار انخفاض التضخم وأسعار الفائدة في تعقيد أرباح البنوك. ومن المفارقات أنهم قلقون أيضا بشأن ربحية البنوك عندما أدت إعادة فتح ما بعد كوفيد إلى ارتفاع التضخم وأسعار الفائدة للبنك المركزي. يبدو أن فشل بنك وادي السيليكون والمقرضين الأمريكيين الآخرين في أوائل عام ٢٠٢٣ يؤكد صحة هذه المخاوف.

يساعدنا بحثنا الجديد حول العلاقة بين التضخم وربحية البنوك على فهم هذه المخاوف. معظم البنوك معزولة إلى حد كبير عن التحولات في التضخم – يميل التعرض للدخل والنفقات إلى تعويض بعضها البعض. ومع ذلك، فإن البعض لديه تعرض كبير للتضخم، مما قد يؤدي إلى عدم الاستقرار المالي إذا أدت الخسائر المركزة إلى ذعر أوسع في القطاع المصرفي. نظرا لأن العديد من البنوك المركزية الكبرى تعيد تقييم أطر سياستها النقدية في أعقاب زيادة التضخم بعد الوباء، فإن الفهم الأعمق للروابط بين التضخم وربحية البنوك يمكن أن يساعد في تصميم أطر أفضل للسياسة النقدية. تشير النتائج التي توصلنا إليها إلى أن البنوك المركزية قد تحتاج إلى النظر في الاستقرار المالي عند تحديد موقفها السياسي لمكافحة التضخم.

¹ مدونة صندوق النقد الدولي، ١٣-٢-٢٠٢٥، رابط.

مسائل التضخم

هل التضخم مهم لربحية البنك؟ لم يحظ هذا السؤال باهتمام يذكر بشكل مدهش. نجيب عليها من خلال الجمع بين بيانات الميزانية العمومية والدخل لأكثر من ٦٦٠٠ بنك في الاقتصادات المتقدمة والناشئة مع ما يقرب من ثلاثة عقود من البيانات الاقتصادية لصندوق النقد الدولي.

يبدو أن معظم المقرضين محوطون إلى حد كبير ضد التضخم مع ارتفاع كل من دخل البنك ونفقاته مع التضخم إلى درجات مماثلة. تتعرض الإيرادات والنفقات المرتبطة بالاقتراض والإقراض بشكل غير مباشر للتضخم، لأنها تتفاعل في المقام الأول مع معدلات السياسة التي تتقلب استجابة للتضخم. على النقيض من ذلك، تتعرض الإيرادات والنفقات الأخرى – الإيرادات من الأنشطة المصرفية غير التقليدية والخدمات والرواتب والإيجار – بشكل مباشر لتغيرات الأسعار.

على المستوى القطري، يختلف تأثير التضخم على دخل البنك ونفقاته بشكل فردي على نطاق واسع عبر النظم المصرفية. تنعكس التحولات في التضخم في الدخل والنفقات في بعض البلدان بسرعة أكبر بكثير من غيرها. ولكن، مرة أخرى، نظراً لأن كل من الإيرادات والنفقات ترتفع مع التضخم بدرجات مماثلة في معظم البلدان، يبدو أن معظم الأنظمة المصرفية محوطة إلى حد كبير للتضخم.

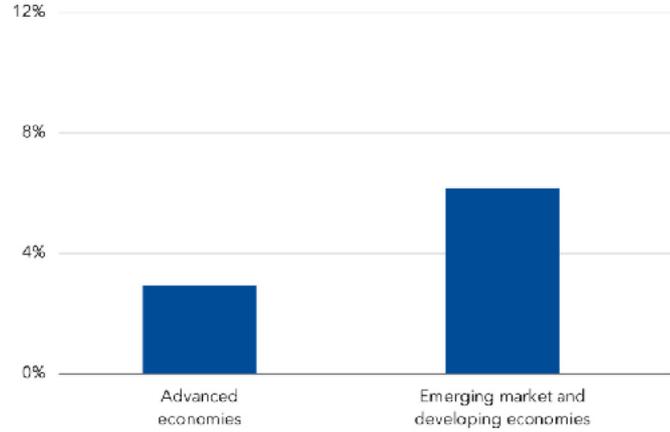
التعرض المركز

إذن، هل يمكن أن يكون التضخم مدعاة للقلق؟

يحدد بحثنا نقاط ضعف محددة: بعض البنوك عرضة بشكل خاص للتضخم بسبب اختلاف إدارة المخاطر ونماذج الأعمال. تشهد القيم الشاذة في كل من الأسواق المتقدمة والناشئة والاقتصادات النامية خسائر كبيرة عندما يرتفع التضخم وأسعار الفائدة.

Many banks face greater inflation risk than Silicon Valley Bank

Share of banks with negative inflation exposure exceeding SVB's



Sources: Bank for International Settlements; Bloomberg Finance L.P.; Fitch Connect; Haver Analytics; and IMF staff analysis.

IMF

من اللافت للنظر أن ٣٪ من البنوك في الاقتصادات المتقدمة و ٦٪ من البنوك في الاقتصادات الناشئة معرضة على الأقل لارتفاع أسعار الفائدة مثل بنك وادي السيليكون في بداية فشله. يبدو أن البنوك في الاقتصادات الناشئة أكثر عرضة للتضخم بشكل مباشر، ربما بسبب فهرسة الأسعار على نطاق واسع.

الآثار المترتبة على السياسة

وسط ارتفاع التضخم، يمكن أن يؤدي تشديد السياسة النقدية، على الرغم من ضرورته، إلى خسائر كبيرة للبنوك ذات التعرض الكبير. قد يقوم العملاء والمستثمرون بعد ذلك بإعادة تقييم المخاطر في جميع البنوك، مما قد يؤدي إلى الذعر وعدم الاستقرار المالي.

إن تعزيز التنظيم والإشراف الاحترازي، وزيادة إدارة المخاطر المطلوبة في البنوك، وتحسين الشفافية، واستخدام تقييمات المخاطر التفصيلي التي تمثل العوامل الرئيسية التي يسلط بحثنا الضوء عليها مجموعة واسعة من البنوك من شأنه أن يساعد كل ذلك على احتواء التعرض للتضخم بشكل منهجي.

على الرغم من هذه التحسينات، إذا تركت الخسائر في البنوك الفردية مجالاً للعدوى الأوسع نطاقاً، فقد تحتاج البنوك المركزية إلى تحقيق التوازن بين زيادة أسعار الفائدة لاحتواء التضخم مقابل احتمال عدم الاستقرار المالي.